[404] بالابعاد بعد الاختصاص، لان الامر عظيم لا يحتمله (1) إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن ممتحن، فيؤكد في نفوسهم عظم الامر وجلالته. فبلغ ذلك أبا القاسم رضي ا عنه فكتب إلى بني بسطام بلعنه والبراءة منه وممن تابعه على قوله، وأقام على توليه، فلما وصل إليهم أظهروه عليه فبكى بكاء عظيما، ثم قال: إن لهذا القول باطنا عظيما وهو أن اللعنة الابعاد، فمعنى قوله: لعنه ا أي باعده ا عن العذاب والنار، والآن قد عرفت منزلتي ومرغ خديه على التراب وقال: عليكم بالكتمان لهذا الامر. قالت الكبيرة رضي ا عنها: وقد كنت أخبرت الشيخ أبا القاسم أن أم أبي جعفر بن بسطام قالت لي يوما وقد دخلنا إليها فاستقبلتني وأعظمتني وزادت في إعظامي حتى انكبت علي رجلي تقبلها. فأنكرت ذلك وقلت لها: مهلا يا ستي فإن هذا أمر عظيم، وانكببت (2) على يدها فبكت ثم قالت: كيف لا أفعل بك هذا وأنت مولاتي فاطمة ؟ فقلت لها وكيف ذاك يا ستي ؟. فقالت لي: إن الشيخ أبا جعفر محمد بن علي خرج إلينا بالسر (3)، قالت: فقلت لها: وما السر (4) ؟ قالت: قد أخذ علينا كتمانه وأفزع إن أنا أذعته عوقبت، قالت: وأعطيتها (5) موثقا أني لا أكشفه لاحد واعتقدت في نفسي الاستثناء بالشيخ رضي ا عنه يعني أبا القاسم الحسين بن روح. قالت: إن الشيخ أبا جعفر قال لنا: إن روح رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم إنتقلت إلى أبيك يعني أبا جعفر محمد بن عثمان رضي ا عنه، وروح أمير المؤمنين عليه السلام إنتقلت إلى بدن الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح، وروح مولاتنا فاطمة عليها السلام انتقلت إليك، فكيف لا أعظمك يا ستنا. فقلت لها: مهلا لا تفعلي فإن هذا كذب يا ستنا، فقالت لي: [هو] (6)

_____ (1) في نسخ " أ، ف، م " يحمله. (2) في نسخة " ف " فانكببت. (3، 4) في البحار: بالستر. (5) في نسخ " أ، ف، م " فأعطيتها. (6) من نسخ " أ، ف، م ". _____